

واقع تطبيق المعايير الأخلاقية المحاسبية في البنوك والشبابيك الإسلامية الجزائرية

The Reality of Implementing Accounting Ethics Standards in Algerian Islamic Banks and Windows

عبد الرزاق بوعيطة

جامعة برج بوعريريج، الجزائر 

abderrezzak.bouaita@univ-bba.dz

عبد الحق بوجليدة*

مخبر دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور

الجديد للجامعة، جامعة برج بوعريريج، الجزائر 

abdelhak.boudjelida_2@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/08

تاريخ الاستلام: 2024/10/29

Abstract:

This paper attempts to determine the extent to which Islamic banks and windows in Algeria adopt ethical accounting standards. We conducted semi-structured interviews with employees from a sample of Islamic banks and windows. The findings revealed that Islamic banks and windows are aware of accounting ethical standards, as evidenced by the adoption of ethical codes and internal procedure manuals. However, there is no unified ethical charter for the banking sector. The study recommended developing a shared ethical charter for the Algerian banking sector and enhancing collaboration with regulatory bodies to improve regulations governing ethical practices in the banking sector to address challenges and ensure the application of these principles.

Keywords: Islamic banks and windows; Islamic finance; Ethical accounting standards; Code of professional ethics.

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى تبني البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر للمعايير الأخلاقية المحاسبية. وذلك بإجراء مقابلات شبه منظمة مع موظفي عينة من البنوك والشبابيك الإسلامية. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة أنه توجد دراية لدى البنوك والشبابيك الإسلامية بالمعايير الأخلاقية المحاسبية بتبنيها مدونات أخلاقية ودلائل إجراءات داخلية. إلا أنه يلاحظ غياب ميثاق أخلاقي موحد للقطاع المصرفي. أوصت الدراسة بتطوير ميثاق أخلاقي مشترك للقطاع البنكي في الجزائر وتعزيز التعاون مع الجهات التنظيمية لتطوير اللوائح التي تحكم الممارسات الأخلاقية في القطاع المصرفي، وذلك لمواجهة التحديات وضمان تطبيق هذه المبادئ.

كلمات مفتاحية: بنوك وشبابيك إسلامية؛ صيرفة إسلامية؛ معايير أخلاقية محاسبية؛ ميثاق أخلاقيات المهنة.

JEL Classification Codes: G21; M14; Z12.

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تحولات اقتصادية متسارعة، وفي ظل التطور المستمر للصيرفة الإسلامية وتوسع نطاقها في كثير من الدول، يُثار التساؤل حول مدى التزام البنوك الإسلامية بالمعايير الأخلاقية المحاسبية، التي تعد أساساً لضمان الشفافية والنزاهة في التعاملات المالية. تشكل هذه المعايير ضرورة حتمية لتعزيز الثقة بين المؤسسات المالية وعملائها (Kouzo & Falikhatun, 2023). خاصة في النظام المصرفي الإسلامي الذي يستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية. مما يجعلها نموذجاً مالياً أخلاقياً يجذب اهتمام كثير من المستثمرين والمتعاملين. وحيث إن الجزائر تسعى إلى تعزيز مكانتها في الساحة الاقتصادية العالمية، شهد قطاع الصيرفة الإسلامية في الجزائر تطورات ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، حيث أُنشئت شبابيك مصرفية إسلامية متخصصة ضمن المصارف التقليدية، إلى جانب وجود البنوك الإسلامية كمصرف السلام وبنك البركة، مما يعكس تنامي الطلب على التمويل والمنتجات التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية (Bank of Algeria, 2024). إلا أن هذا التطور يطرح تحديات كبيرة أمام البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر، من أهمها تطبيق المعايير الأخلاقية المحاسبية التي تضمن الشفافية والنزاهة في جميع العمليات المالية. وتُعدّ المعايير الأخلاقية المحاسبية أساسية في الصيرفة الإسلامية. وعلى ضوء ما سبق ذكره أعلاه، يمكننا طرح إشكالية الدراسة كما يلي:

ما مدى تبني البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر للمعايير الأخلاقية المحاسبية؟ وما هي التحديات التي

تواجهها وسبل تعزيز تطبيقها؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من النقاط المهمة التي يمكن إجمالها في التالي:

- تحديد مدى تبني البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر للمعايير الأخلاقية المحاسبية.
 - إبراز تأثير المعايير الأخلاقية المحاسبية على أداء المصارف الإسلامية.
 - إبراز دوافع وتحديات تطبيق المعايير الأخلاقية المحاسبية في البنوك والشبابيك الإسلامية.
 - اقتراح مجموعة من التوصيات لتعزيز تطبيق المعايير الأخلاقية المحاسبية.
- تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال عدة جوانب؛ حيث تسهم في إثراء المعرفة حول واقع تطبيق المعايير الأخلاقية المحاسبية في البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر، وذلك من خلال توفير بيانات حديثة حول هذا الموضوع وتوصيات لصناع القرار. بالإضافة إلى كونها تساعد في سد الفجوة البحثية في هذا المجال، فعلى حد علم الباحثين، تعد هذه الدراسة ممن بين أولى المحاولات البحثية التي تتناول هذا الموضوع بشكل ميداني؛ حيث إن الأبحاث المتعلقة بتطبيق المعايير الأخلاقية المحاسبية في البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر لا تزال محدودة.

انطلاقاً من الرغبة في الإجابة على إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها، قُدمت هذه الورقة البحثية كالتالي: يستعرض المحور الأول الأدبيات السابقة. أما المحور الثاني، فخصص لوصف منهجية الدراسة المعتمدة، يلها محور عرض النتائج ومناقشتها. وتختتم الورقة بخلاصة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة. مراجعة الأدبيات:

1- تنظيم الصيرفة الإسلامية في الجزائر

تنظيم قطاع الصيرفة الإسلامية في الجزائر مر بعدة مراحل مهمة. البداية كانت مع النظام 02-18 الذي تناول الصيرفة التشاركية. ثم النظام 02-20 الذي نص بوضوح على اعتماد عمليات الصيرفة الإسلامية. وصولاً إلى القانون النقدي والمصرفي 09-23 الذي وضع أسسا وقواعد متينة للصيرفة الإسلامية، وعمل على تعزيز إطار عملياتها.

1-1 الشبابيك الإسلامية في ظل النظام 02-20

نرجح أولاً إلى النظام 02-18، الذي تناول قواعد ممارسة البنوك والمؤسسات المالية للعمليات البنكية المسماة بالصيرفة التشاركية، يُعد أول إطار قانوني يُنظم المعاملات المتوافقة مع ضوابط الشريعة الإسلامية في الجزائر. ولأول مرة، أشار هذا النظام وفقاً لما ورد في المادة 02، إلى إمكانية قيام البنوك بعمليات مصرفية تُسمى بالتشاركية دون تحصيل أو تسديد للفوائد (الرِّبَا)، التي تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

رغم ذلك، لم يجد هذا النظام طريقه إلى التطبيق العملي. وفقاً لـ Mahdaoui (2021)، كانت التغيرات السياسية التي شهدتها البلاد، بالإضافة إلى تفشي وباء كورونا وتأثيره في الاقتصاد العالمي والمحلي، من بين الأسباب التي حالت دون تنفيذ هذا النظام. هذا الأمر كان واضحاً، إذ بعد أقل من سنتين، تحديداً في 15 مارس 2020، أصدر بنك الجزائر النظام رقم 02-20 الذي يُحدد العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والقواعد التي تنظم ممارستها من قِبَل مختلف البنوك والمؤسسات المالية. وقد عالج هذا النظام بعض النقائص التي سُجّلت في النظام 02-18، حسب ما ذكره Bendiff (2022).

بداية بتغيير المسمى من "الصيرفة التشاركية" إلى "الصيرفة الإسلامية"، بذكر مصطلح "إسلامية" على نحو صريح لأول مرة. ومع ذلك، يرى البعض أنه لا حرج في استعمال مصطلح "التشاركية" لأنها تمثل الروح الحقيقية للخدمات المصرفية والتمويل الإسلامي، ومن المتوقع أن تواصل البنوك الإسلامية تشجيع هذا النوع من التمويل التشاركي (Nouman et al., 2018)؛ حيث تشير نتائج Omar و Kulmie (2024) أن زيادة اعتماد أساليب التمويل الإسلامي التشاركية يمكن أن يعزز من ربحية المؤسسات المصرفية وأدائها.

مع أن التعريف الأولي في النظام 02-20، المواد 5-12، للمنتجات الإسلامية كان سطحياً وغير معمق. ومع ذلك، تم تعزيزه لاحقاً من خلال التعليمية رقم 03-20، التي قدمت تعريفاً أوسع وأكثر تفصيلاً للمنتجات المتعلقة

بالصيرفة الإسلامية. كما حددت الإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذ هذه المنتجات من قِبَل البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.

بالإضافة إلى تحديد شروط وضوابط دقيقة لفتح شباك إسلامي أو تسويق المنتجات المالية الإسلامية، وذلك عبر اشتراط الحصول على ترخيص مسبق من بنك الجزائر. مدعماً بضرورة استقلالية الشبابيك الإسلامية من الناحية المالية والمحاسبية والإدارية عن بقية أقسام البنك أو المؤسسة المالية. كما ينص النظام على إجبارية إنشاء هيئة رقابة شرعية داخلية لضمان التزام العمليات والمعاملات المصرفية بمبادئ الشريعة الإسلامية. من بين النقائص التي عُولجت كذلك، استحداث "الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية" كهيئة وطنية تهدف إلى ضمان توافق المنتجات والخدمات المالية المقدمة من البنوك والمؤسسات المالية مع أحكام الشريعة الإسلامية. لكن يُؤخذ على هذه الهيئة أن دورها يقتصر فقط على منح التراخيص، دون أن تتمتع بسلطة الرقابة أو متابعة مدى مطابقة البنوك والتزامها بشروط ممارسة الصيرفة الإسلامية. هذا القصور يفتح فجوة في النظام الرقابي (Boudjelida & Bouaita, 2024).

2-1 إسهامات القانون النقدي والصرفي 09-23

صدر القانون النقدي والمصرفي بموجب القانون رقم 09-23 في 21 جوان 2023. جاء هذا القانون متضمناً تعديلات جوهرية ضمن جهود إصلاح وإعادة هيكلة القطاع المصرفي والمالي، استجابةً للتحولات الاقتصادية والمالية الكبيرة، ومواكبةً للتحديات التكنولوجية المتسارعة. وقد تضمن القانون محاور أساسية جديدة شملت ما يلي (Taleb, 2023):

- تعزيز حوكمة بنك الجزائر، مجلس النقد والقرض، واللجنة المصرفية.
 - وضع الأساس القانوني لتنظيم الصيرفة الإسلامية.
 - تبنى العملة الرقمية الجديدة "الدينار الرقمي الجزائري".
 - السماح بإنشاء بنوك رقمية وفتح شركات لتقديم خدمات الدفع.
 - تكييف أدوات السياسة النقدية لدعم الصيرفة الإسلامية، التمويل الأخضر والتنمية المستدامة.
 - استحداث لجنة الاستقرار المالي واللجنة الوطنية للدفع.
- القانون النقدي والمصرفي لسنة 2023 تضمن تعديلات وأحكاماً جديدة تخص تنظيم الصيرفة الإسلامية. هذه المواد، الموضحة في الجدول رقم (01) أدناه، تسهم في تعزيز البنية التحتية للصيرفة الإسلامية في الجزائر وفقاً للتشريعات الجديدة.

الجدول رقم (01): المواد المتعلقة بالصيرفة الإسلامية في القانون النقدي والمصرفي 2023

رقم المادة	البيان
44	تكييف أدوات السياسة النقدية مع خصوصيات الصيرفة الإسلامية
47	إمكانية منح السيولة الاستعجالية
61	تعيين خبير في الصيرفة الإسلامية عضواً في المجلس النقدي والمصرفي
71 + 68	توسيع نطاق وتعريف عمليات الصيرفة الإسلامية
72	إمكانية إنشاء بنوك إسلامية حصرية
134	مراعاة خصوصية البنوك الإسلامية في عملية تمويل ضمانات الودائع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قانون النقد والصراف رقم 09-23.

2- المعايير الأخلاقية المحاسبية

1-2 مبادئ قواعد السلوك المهني المحاسبية

قواعد السلوك المهني المحاسبي هي مجموعة من المبادئ والأعراف التي تحكم سلوك المحاسبين في أداء مهامهم. هذه القواعد تهدف إلى ضمان نزاهة واستقلالية المحاسبين، وحماية المصالح العامة، وتعزيز الثقة في التقارير المالية (Tircovnicu, 2021; López García et al., 2024; Bougatef & Bougatef, 2024). تتضمن مدونة قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين، التي أصدرها مجلس معايير السلوك الأخلاقي الدولي للمحاسبين، الذي يقوم بتطوير معايير وإرشادات أخلاقية لاستخدامها من قبل المحاسبين المحترفين، على خمسة مبادئ أساسية يجب أن يتبعها جميع المحاسبين المهنيين على النحو التالي (IFAC, 2023):

- النزاهة: يجب أن يتحلّى المحاسب بالصدق والشفافية في جميع تعاملاته المهنية والتجارية.
- الموضوعية: يتعين على المهنيين تجنب تضارب المصالح والبقاء محايدين، والتأكد من أن أحكامهم لا تتأثر بالمصالح الشخصية.
- الكفاءة المهنية والعناية الواجبة: ينبغي للمحاسبين الحفاظ على مستوى متقدم من المهارات والمعرفة المهنية لضمان تقديم خدمات عالية الجودة وفقاً للتشريعات والمعايير السارية من خلال التعلم المستمر والالتزام بالمعايير المهنية اللازمة.
- السرية: يتعين على المحاسبين الحفاظ على سرية المعلومات التي يحصلون عليها في أثناء عملهم المهني، ولا يكشف عنها إلا بإذن من العميل أو بموجب القانون.

- السلوك المهني: يجب على المحاسب أن يتصرف بطريقة مهنية في جميع تعاملاته، يحترم زملاؤه في المهنة، ويتجنب أي سلوك قد يسيء إلى سمعة المهنة.

رغم الجهود المبذولة من قبل مجلس معايير الأخلاقيات الدولية للمحاسبين لتعزيز الشفافية والمساءلة في الممارسات المحاسبية، إلا أن الفجوة بين الإطار النظري والتطبيق العملي لا تزال قائمة. تشير الدراسات إلى تكرار حالات انتهاك قواعد السلوك المهني في مختلف دول العالم، متقدمة كانت أو نامية، مما يثير تساؤلات حول فعالية آليات التطبيق (Masse et al., 2023). تؤثر مجموعة من العوامل المتداخلة، بما في ذلك جودة التعليم والتدريب، بيئة الأعمال وقوة الأطر التنظيمية على مدى التزام المحاسبين بالمبادئ الأخلاقية، وتختلف هذه العوامل على وجه ملحوظ بين الدول المتقدمة والنامية (Masse et al., 2023). ويؤكد Barrainkua و-Espinosa و-Pike (2015) على أن الثقافة وطريقة التي تتعامل بها المجتمعات مع الغموض وعدم اليقين تؤثران كذلك في مدى اعتماد الدول لمدونة الأخلاقيات. في هذا السياق، تكتسب برامج التعليم المحاسبي والتعلم المتسمر أهمية بالغة في صقل الوعي الأخلاقي لدى المحاسبين وطلاب المحاسبة (Huss & Patterson, 1993; Bouaziz et al., 2024; Venter & van Dyk, 2024). في حين أن تطبيق تدابير عقابية رادعة يمثل عنصراً حاسماً في ضمان الالتزام بالقواعد المهنية (Ferry et al., 2016).

2-2 تأثير المعايير الأخلاقية المحاسبية على أداء المصارف الإسلامية

تعد المصارف الإسلامية مؤسسات مالية فريدة في نوعها، حيث تقوم عملياتها على أساس المبادئ والقيم الإسلامية. تؤدي المعايير الأخلاقية المحاسبية دوراً حيوياً في تشكيل سلوك هذه المصارف وتوجيه قراراتها، مما يؤثر مباشرة في أدائها. الالتزام بهذه المعايير يعزز من جودة التقارير المالية، مما يزيد من شفافية المصارف الإسلامية، ويجعل المعلومات المالية أكثر موثوقية ومصداقية (Al-Delawi, 2019). كما يساهم ذلك في تقليل الأخطار التي تواجه المصارف الإسلامية، مثل الاحتيال والفساد (Reskino et al., 2023). ويساعد المستثمرين وأصحاب المصلحة في اتخاذ قرارات اقتصادية سليمة.

تشير نتائج دراسة Arifin (2024) إلى أن العوامل الأخلاقية وخبرة التدقيق تؤثران إيجاباً في جودة عمليات التدقيق التي تقوم بها المؤسسات الإسلامية، الذي ينعكس مباشرة على دقة القوائم المالية لهذه المصارف. وأشارت Setiawan وAs Sahara (2022) إلى أن القيم الأخلاقية، مثل الإفصاح عن الزكاة والشفافية في الأعمال الخيرية، لها تأثير إيجابي في الأداء المالي للمصارف الإسلامية في إندونيسيا.

وفي الصدد نفسه، تساهم المعايير الأخلاقية المحاسبية في تعزيز صورة المصارف الإسلامية، مما يجذب عملاء ومستثمرين جدد، سواء من المسلمين أو غير المسلمين، من خلال دمج المبادئ الأخلاقية الإسلامية في إستراتيجياتهم التسويقية (Riaz, 2016; Ibrahim & Kamri, 2017). ثم إن تفعيل الحوكمة من خلال اعتماد

هذه المبادئ الأخلاقية يعزز ثقة الجمهور، ويوفر ضمانات للمساهمين بأن مصالحهم محمية (Kouzo & Falikhatun, 2023).

منهجية الدراسة:

تستعرض هذه الورقة آراء خمسة مشاركين جُمعت من خمس مقابلات شبه منظمة أُجريت خلال فترة سبتمبر 2024 إلى أكتوبر 2024. الأشخاص الخمسة الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة هم من موظفي البنوك الإسلامية والشبابيك الإسلامية في الجزائر. أُجريت مقابلتان مباشرة وجهاً لوجه، في حين أجاب ثلاثة مشاركين الذين تمت مقابلتهم كتابياً عبر النموذج الإلكتروني للمقابلة المعد على منصة Google Forms والمرسل إلى البريد الإلكتروني للمشاركين.

الجدول رقم (02): ملخص المقابلات

البنك	طبيعة البنك	طبيعة المقابلة
بنك الإسكان للتجارة والتمويل - الجزائر	نافذة إسلامية	كتابية، إلكترونية
بنك الخليج الجزائر	نافذة إسلامية	وجهاً لوجه
بنك الفلاحة والتنمية الريفية	نافذة إسلامية	كتابية، إلكترونية
ترست بنك الجزائر	نافذة إسلامية	كتابية، إلكترونية
مصرف السلام	بنك إسلامي	وجهاً لوجه

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة.

جرت جميع المقابلات باللغة العربية مع بعض من اللغة الفرنسية، وركزت الأسئلة على مدى تبني البنوك الإسلامية والشبابيك الإسلامية الجزائرية للمعايير الأخلاقية المحاسبية، سبل تعزيز تطبيقها، والتحديات التي تواجهها. طُرحت على المشاركين أسئلة معدة مسبقاً، مع الاعتماد على أسئلة مستمدة من مدونة الأخلاقيات للمهنيين في مجال التمويل الإسلامي لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. أُتبع بروتوكول محدد للمقابلات، واستخدمت أسئلة استقصائية لتعميق الفهم وتعزيز دقة الإجابات، بهدف رفع مصداقية وموثوقية النتائج (Yin, 2003 as cited in Zain et al., 2015). المنهجية المستخدمة مماثلة للطرق الموضحة في عمل كل من Zain وآخرون (2015) وMohammed وآخرون (2015). بالنظر إلى حساسية الموضوع، ولإتاحة حرية التعبير للمشاركين والحفاظ على الخصوصية، لم تُسجل الإجابات صوتياً، بل دُوّنت نصياً. أُدخِلت النصوص إلى برنامج MAXQDA 24، حيث جرى ترميز البيانات وتحليلها للبحث عن الأنماط والموضوعات المستجدة. المشاركون رُمزوا على نحو عشوائي ك: م1، م2، م3، م4 وم5 لتمثيل آرائهم.

النتائج ومناقشتها:

أعرب جميع المستجيبين عن وعيمهم الكامل أو الجزئي بالمعايير الأخلاقية المحاسبية. مشارك واحد أشار أنه على دراية جزئية فقط، بينما أكد بقية المشاركين معرفتهم التامة بالمبادئ الأخلاقية المحاسبية؛ كما تبين أن كافة البنوك محل الدراسة تقدم برامج تدريبية أو حملات توعية لتعزيز فهم الموظفين لأهمية هذه المبادئ وتطبيقها في عملهم اليومي. وأوضح المشاركون (م4) أن توجه البنك نحو التكوين الواسع راجع إلى توجه وتشجيع الدولة للصيرفة الإسلامية. فالتعلم المستمر يعزز الوعي الأخلاقي ومهارات التفكير الأخلاقي (Reinstein et al., 2019).

من ناحية أخرى، كشف نتائج المقابلات الشبه المنظمة أن جميع البنوك موضوع الدراسة تتبع دليلاً يوضح المبادئ الأخلاقية المحاسبية. أكد المشاركون (م1) و (م4) على توفر البنك على ميثاق أخلاقيات المصرف ومدونة الأخلاقيات والسلوك، فيما أشار بقية المشاركين (م2) و (م3) إلى تبني البنك لدليل الإجراءات الداخلية، باستثناء بنك المشارك (م5) الذي يعتمد على "الإطار التنظيمي وحوكمة الصيرفة الإسلامية". ومع ذلك، يُلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أدناه، غياب ميثاق أخلاقي موحد للقطاع البنكي في الجزائر. وهذا يتوافق مع نتائج دراسة Bouaita و Boudjelida (2024) التي نصت على افتقار النظام المصرفي الإسلامي الجزائري لمدونة أخلاقيات المهنة.

الجدول رقم (03): طبيعة الدليل الأخلاقي لكل مشارك

المشارك	طبيعة الدليل الأخلاقي	مصدر الدليل
م1	ميثاق أخلاقيات المصرف + دليل الإجراءات الداخلية	البنك + تشريعات محلية + هيئات دولية
م2	دليل الإجراءات الداخلية	البنك + تشريعات محلية
م3	دليل الإجراءات الداخلية	البنك + تشريعات محلية + هيئات دولية
م4	مدونة الأخلاقيات والسلوك	البنك + تشريعات محلية
م5	الإطار التنظيمي وحوكمة الصيرفة الإسلامية	البنك

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة.

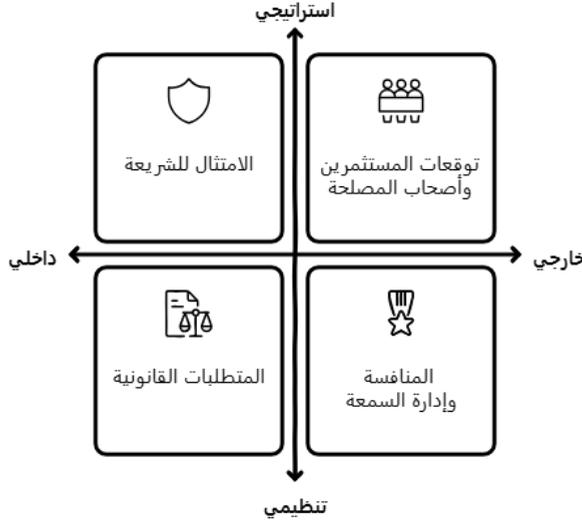
يُظهر التحليل الإضافي أن بالنسبة إلى مصدر هذه الدلائل، فتُعد داخلياً في الأساس من قبل البنوك نفسها، بالإضافة إلى استنادها إلى التشريعات القانونية واللوائح التنظيمية المحلية، مثل قوانين المالية وأنظمة بنك الجزائر. كما تعتمد بعض البنوك على هيئات خارجية دولية، مثل مجموعة القواعد والممارسات الموحدة (RUU) التي طورتها غرفة التجارة الدولية (ICC) (م1)، ومعايير هيئة أيوفي (م3).

يُعد الالتزام بهذه المدونات أمراً إلزامياً. أفاد المشاركون (م1) بأن التوقيع على ميثاق أخلاقيات المصرف شرط أساسي قبل مباشرة العمل في البنك. وفي هذا السياق، أضاف المشاركون (م2) أن "البنك لا يمكن أن يعمل دون الالتزام بهذه المبادئ". كما تظهر ردود المشاركين في المقابلات عن الأسئلة الاستقصائية أن كافة البنوك موضوع الدراسة لديها هياكل تنظيمية لضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية المحاسبية، وأن هذه الهياكل تشمل لجاناً متخصصة في مراقبة العمليات، والتأكد من توافقها مع الضوابط الشرعية والإجراءات الداخلية. حيث إن المخالفات تؤدي إلى عقوبات قانونية أو تنظيمية، مما يعزز الامتثال الإجباري. ومع ذلك، أبدى بعض المشاركين تحفظهم على الإجابة عن تفاصيل عن مدى التزام الموظفين في القطاع نفسه بالمدونة الأخلاقية، مما يعكس ربما وجود تحديات في تطبيق هذه المدونات على أرض الواقع.

مع أن جميع البنوك تعتمد على دليل يوضح المبادئ الأخلاقية المحاسبية، إلا أن دوافعها لتبني هذه المعايير تختلف. بناءً على إجابات المشاركين، يمكن تصنيف هذه الدوافع إلى:

- دوافع تنظيمية وقانونية: أشار المشاركون (م1) و (م2) إلى أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية المحاسبية ينبع من الضرورات التنظيمية والقانونية المفروضة من قبل الجهات التنظيمية.
- الدافع الوقائي: الالتزام بهذه المبادئ يعد آلية وقائية تحد من فرص ارتكاب الأخطاء والأعمال غير القانونية أو غير الأخلاقية، مما يحمي الموظف والبنك من العقوبات القانونية والمالية (م1؛ م2).
- متطلبات أصحاب المصلحة: تفيد إجابة المشاركون (م1) إلى أن البنوك تتبنى المبادئ الأخلاقية لتلبية توقعات أصحاب المصلحة؛ حيث تطلب الأطراف المختلفة مثل الشركاء والمساهمون مستوى عالٍ من الشفافية والمصداقية.
- الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية والامتثال للمعايير: تعتمد البنوك والشبابيك الإسلامية على مبادئ الشريعة الإسلامية في جميع عملياتها، مما يجعل الالتزام بالأخلاق المحاسبية جزءاً لا يتجزأ من هذا الأساس الشرعي. بالإضافة إلى أنها تسعى إلى الامتثال للمعايير المحاسبية والأخلاقية الدولية (م3).
- الحفاظ على سمعة ومصداقية البنك: يشير إلى أن البنوك تتبنى المبادئ الأخلاقية للحفاظ على سمعتها، وتعزز من مكانة ومصداقية البنك في السوق، وتساهم في جذب المزيد من العملاء والمستثمرين (م3؛ م5).
- المنافسة وخلق منتجات إسلامية تلي احتياجات المواطنين: تبني المعايير الأخلاقية المحاسبية يساعد البنوك على تطوير منتجات وخدمات تلي احتياجات المواطنين بما يتوافق مع القيم الإسلامية، مما يمنحها ميزة تنافسية في السوق (م4).

الشكل رقم (01): دوافع للامتثال الأخلاقي في البنوك والشبابيك الإسلامية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج المقابلة.

في الأخير، اختتمت المقابلات بسؤال حول التحديات التي تواجه البنوك والشبابيك الإسلامية في تطبيق المبادئ الأخلاقية المحاسبية. وقد أجمع المشاركون على أن تأهيل الموظفين يُمثل تحديًا أساسيًا، بالإضافة إلى مجموعة من التحديات الأخرى، كانت كالآتي:

- على وجه خاص البيئة التشريعية؛ بتأخر إصدار الإطار التنظيمي والقانوني للصيرفة الإسلامية. إلى جانب التنوع الواسع في اللوائح والتشريعات، وتغيرها السريع، مما يجعل من الصعب مواكبتها (م1؛ م3؛ م5).
- نقص الكفاءة لدى الموظفين؛ حيث أرجع المشاركون (م1) سبب ذلك إلى نسيان الموظف لهذه المبادئ وعدم اطلاعه على المستجدات بسبب ظروف العمل. في الصدد نفسه، أفاد المشاركون (م2) بأن طبيعة إدارة الموظف لعلاقته مع العملاء قد تواجه تحديات، خاصة عند التعامل مع بعض العملاء الذين قد يحاولون الضغط على الموظفين للقيام بأعمال غير أخلاقية. لذا، يجب على الموظف أن يتصرف بحكمة، ويحرص على تطبيق القوانين بدقة، ويرفض الانخراط في أي أنشطة تتعارض مع المبادئ الأخلاقية.
- الحاجة إلى زيادة الوعي بأهمية المبادئ الأخلاقية المحاسبية في العمل المصرفي الإسلامي، وضرورة دمج هذه المبادئ في ثقافة المؤسسة مثلما صرح المشاركون (م3) أن "التحدي الرئيسي هو القناعة بالمالية الإسلامية وجعل المبادئ الأخلاقية في سلم الحوكمة." وهو ما يدعم نتائج Falikhatun و Kouzo (2023) التي بينت أن المعايير الأخلاقية المحاسبية تؤدي دورا مهما في تفعيل الحوكمة في البنوك الإسلامية، وفي تعزيز وجودها وثقة الجمهور بها.

الخلاصة:

ختاماً، تنظيم قطاع الصيرفة الإسلامية في الجزائر شهد تطوراً ملحوظاً عبر إصدار مجموعة من القوانين والتشريعات المهمة مثل النظام 02-20 والقانون 09-23. هذه القوانين أسهمت في ترسيخ أسس الصيرفة الإسلامية وتعزيز الإطار القانوني لتطبيقها. كان الهدف الرئيسي للدراسة الحالية هو تحديد مدى تبني البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر للمعايير الأخلاقيات المحاسبية. إحدى النتائج الأكثر أهمية التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال المقابلات الشبه المنظمة هو أنه توجد دراية واهتمام لدى البنوك والشبابيك الإسلامية بالمعايير الأخلاقية المحاسبية. وذلك بتبنيها مدونات أخلاقية ودلائل إجراءات داخلية. كما أظهرت الدراسة غياب ميثاق أخلاقي موحد للقطاع المصرفي.

فيما يخص المعايير الأخلاقية المحاسبية، فهي تؤدي دوراً مهماً في توجيه أداء المصارف الإسلامية وضمان التزامها بالقيم والمبادئ الإسلامية. الالتزام بهذه المعايير يعزز الشفافية، المصداقية، والثقة لدى العملاء والمستثمرين. ومع ذلك، توصلت هذه الدراسة أنه بوجه عام، التطبيق العملي لهذه المعايير يواجه تحديات؛ منها ضعف التأهيل المهني للموظفين وعدم ثبات التشريعات القانونية وتشعبها. من المهم أن تدرك البنوك والشبابيك الإسلامية هذه التحديات، وأن تعمل على إيجاد حلول لها لضمان تطبيق المبادئ الأخلاقية المحاسبية بفعالية. بناءً على نتائج المقابلة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تطوير ميثاق أخلاقي مشترك موحد للقطاع البنكي في الجزائر، مما يساهم في توحيد معايير السلوك الأخلاقي ويعزز الثقة بين المؤسسات المالية الإسلامية والعملاء.
 - إدخال نظام لتقييم الأداء الأخلاقي للموظفين كجزء من عملية التقييم الوظيفي. يهدف تشجيع الالتزام بالمدونة الأخلاقية من خلال توفير الحوافز للملتزمين وفرض عقوبات على المخالفين.
 - تعزيز التعليم المستمر. بتشجيع الموظفين على الانخراط في برامج تعليمية مستمرة لمواكبة التطورات التشريعية والعملية.
 - تعزيز التعاون مع الهيئات التنظيمية لتطوير وتحديث القوانين واللوائح التي تحكم الممارسات الأخلاقية في القطاع المصرفي كهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
 - ضمان وجود لجان أو وحدات متخصصة لمراقبة الامتثال للمبادئ الأخلاقية المحاسبية. بالإضافة إلى تشديد الرقابة الشرعية وتفعيل مراقبة البنك المركزي دورياً مدى التزام المؤسسات المالية الإسلامية لمختلف الضوابط والمبادئ الأخلاقية.
- بالنسبة إلى آفاق البحث، يمكن للدراسات المستقبلية إجراء المزيد من التحليلات على عينة أكبر من البنوك والشبابيك الإسلامية في الجزائر أو دول أخرى مع الأخذ في الاعتبار العوامل الأخرى التي قد تؤثر على هذه العلاقة.

References:

- Al-Delawi, A. (2019). Role of ethics in Islamic Thinking in the activation of accounting information quality. *Utopía y Praxis Latinoamericana*, 24(06), 179-187.
- Arifin, M., Riza, A., & Ksrisya, V. (2024). Positive Impact of Audit Quality on Sharia Banks. *EKOBIS SYARIAH*, 08(01), 27-33. <https://doi.org/10.22373/ekobis.v8i1.23490>
- As Sahara, M., & Setiawan, D. (2022). The effect of ethical values on Islamic banking performance. *Corporate and Business Strategy Review*, 03(02), 34-42. <https://doi.org/10.22495/cbsrv3i2art3>
- Bank of Algeria. (2024). *ANNUAL REPORT 2023 ECONOMIC AND MONETARY DEVELOPMENTS*. Algiers: Bank of Algeria. Retrieved 09 07, 2024, from <https://www.bank-of-algeria.dz/stoodroa/2024/08/Rapport-annuel-2023-Fr.pdf>
- Barrainkua, I., & Espinosa-Pike, M. (2015). Cultural and Socio-Economic Restrictions for the Adoption of the IESBA Code of Ethics for Professional Accountants in the European Countries. *European Research Studies*, 18(01), 03-24.
- Bendiff, M. (2022). Algerian Islamic banks within the 20-02 system related to Islamic - banking a forward-looking study beyond 2020. *Research in Contracts and Business Law*, 07(02), 309-333.
- Bouaziz, S., Abdellatif, K., & Tarik, M. (2024). Sonic Exploration: Orchestrating Operational Risks Through Internal Audit. In S. Carter, & S. Bensal (Ed.), *Management and Resilience of African Organizations in Times of Crisis* (pp. 343-364). Cham: Springer Nature Switzerland. https://doi.org/10.1007/978-3-031-56007-1_21
- Boudjelida, A., & Bouaita, A. (2024). ANALYTICAL STUDY OF THE IMPLEMENTATION OF AAOIFI'S ETHICAL STANDARDS IN THE ALGERIAN ISLAMIC BANKING SYSTEM: ASSESSMENT AND RECOMMENDATIONS. *ISRA International Journal of Islamic Finance (IJIF)*, 16(01), 79-92. <https://doi.org/10.55188/ijif.v16i1.601>
- Bougatef, B. A., & Bougatef, K. (2024). THE IMPACT OF AN AUDITOR'S ADHERENCE TO THE PRINCIPLES OF NEUTRALITY, PROFESSIONAL INDEPENDENCE, PROFESSIONAL CONFIDENTIALITY, AND TRUST IN THE TAX ACCOUNTING PROCESS. *JOURNAL OF LAW AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT*, 12(02), 01-23. <https://doi.org/10.55908/sdgs.v12i2.3244>
- Ferry, B., idornigie, G. A., & Nkanbia-Davies, L. O. (2016). Does Professional code of ethics influence Professional Accounting Practice in Rivers State, Nigeria? *Journal of Research in Business and Management*, 04(01), 14-21.
- Huss, H., & Patterson, D. (1993). Ethics in accounting: Values education without indoctrination. *Journal of Business Ethics*, 12(03), 235-243. <https://doi.org/10.1007/BF01686451>

- Ibrahim, A., & Kamri, N. (2017). THE ETHICAL PRACTICES OF ISLAMIC BANKING: An Analysis from Customer Satisfaction Perspective. *MIQOT: Jurnal Ilmu-ilmu Keislaman*, 41(01), 55-77. <https://doi.org/10.30821/miqot.v41i1.331>
- IFAC. (2023). *Handbook of the International Code of Ethics for Professional Accountants* (2023 Edition ed.). New York: International Federation of Accountants.
- Kouzo, I., & Falikhatun. (2023). THE IMPORTANCE OF COMPLIANCE WITH ACCOUNTING ETHICS STANDARDS ISSUED BY AAOIFI IN ACTIVATING THE GOVERNANCE OF ISLAMIC BANKS: AN ANALYTICAL STUDY. *BAKI (Berkala Akuntansi dan Keuangan Indonesia)*, 08(01), 01-21. <https://doi.org/10.20473/baki.v8i1.41766>
- Kulmie, D. A., & Omar, M. M. (2024). The impact of participatory Islamic finance on Shari'ah banks' profitability. *Asian Economic and Financial Review*, 14(07), 482-496. <https://doi.org/10.55493/5002.v14i7.508>
- López García, M. d., Jiménez Tecillo, F. J., Vidal, V. V., & González, G. M. (2024). La ética profesional en La contaduría pública: fundamentos y aplicaciones. *Publicaciones e Investigación*, 18(01), 01-06. <https://doi.org/10.22490/25394088.7678>
- Mahdaoui, H. (2021). Islamic banking in Algeria from a legal perspective. *Journal of Legal and Political Thought*, 05(02), 137-159.
- Masse, F., Angel, Y., & Bukit, R. (2023). THE IMPLEMENTATION OF ACCOUNTANTS' PROFESSIONAL CODE OF ETHICS IN DEVELOPED AND DEVELOPING COUNTRIES: A LITERATURE REVIEW. *Utsaha: Journal of Entrepreneurship*, 02(04), 71-86. <https://doi.org/10.56943/joe.v2i4.438>
- Mohammed, N., Fahmi, F., & Ahmad, A. (2015). The Influence of AAOIFI Accounting Standards in Reporting Islamic Financial Institutions in Malaysia. *Procedia Economics and Finance*, 31, 418-424. [https://doi.org/10.1016/S2212-5671\(15\)01216-2](https://doi.org/10.1016/S2212-5671(15)01216-2)
- Nouman, M., Ullah, K., & Gul, S. (2018). Why Islamic Banks Tend to Avoid Participatory Financing? A Demand, Regulation, and Uncertainty Framework. *Business & Economic Review*, 10(01), 01-32. <https://doi.org/10.22547/BER/10.1.1>
- Reinstein, A., Churyk, N., Taylor, E., & Williams, P. (2019). Using Accounting Department Advisory Councils and Higher Quality Continuing Education Requirements to Improve the Accounting Profession's Ethical Reasoning Skills. In T. Calderon (Ed.), *Advances in Accounting Education: Teaching and Curriculum Innovations* (Vol. 23, pp. 177-193). Leeds: Emerald Publishing Limited. <https://doi.org/10.1108/S1085-462220190000023012>

- Reskino, Mohamed, I., Mohamed, N., & Sulistyowati, E. (2023). Islamic Work Ethics, Good Corporate Governance Practices and Fraudulent Financial Statements. *Asia-Pacific Management Accounting Journal*, 18(02), 79-112. <https://doi.org/10.24191/APMAJ.V18i2-04>
- Riaz, M. (2016). Islamic Marketing Ethics and the Marketing Practices of Islamic Banks. *ISRA International Journal of Islamic Finance*, 08(02), 27-49.
- Taleb, S. (2023). Intervention of the Governor of the Bank of Algeria before the National People's Assembly. Bank of Algeria. Retrieved 09 13, 2024, from <https://www.bank-of-algeria.dz/wp-content/uploads/2023/02/Presentaion-de-Mr-le-Gouverneur-commission-APN.pdf>
- Țîrcovnicu, G. (2021). Ethics and business: impact in the field of accounting profession. *Interdisciplinary Research in Counseling, Ethics and Philosophy - IRCEP*, 01(02), 34-45. <https://doi.org/10.59209/ircep.v1i2.21>
- Venter, S., & van Dyk, V. (2024). Attitudes of Accounting Students Towards Ethics and Ethics Education. In T. Moloi, & B. George (Ed.), *Towards Digitally Transforming Accounting and Business Processes* (pp. 443-467). Cham: Springer Nature Switzerland. https://doi.org/10.1007/978-3-031-46177-4_24
- Yin, R. K. (2003). *Case study research: Design and methods* (03 ed., Vol. 05). London: SAGE Publications.
- Zain, M., Darus, F., & Ramli, A. (2015). Islamic Ethical Practices and the Marketplace: Evidence from Islamic Financial Institutions. *Procedia Economics and Finance*, 28, 266-273. [https://doi.org/10.1016/S2212-5671\(15\)01110-7](https://doi.org/10.1016/S2212-5671(15)01110-7)